

البزدوي ومعالـ منهجه
دراسة تحليلية أصولية لكتاب
"كنز الوصول إلى معرفة الأصول"



□
د. شافي بن مذكر بن جمور القريشي السبيعي^(*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.

فإن علم أصول الفقه علم شريف، بل هو من أشرف العلوم، وأجلها، فإنه المعين على فهم كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، وبه يتبين الحرام والحلال على اختلاف الأزمان والأحوال.

قال الغزالي - رحمه الله - "وأشرف العلوم ما ازدوج فيه العقل والسمع واصطحب فيه الرأي والشرع، وعلم الفقه وأصوله من هذا القبيل فإنه يأخذ من صفو الشرع والعقل سواء السبيل فلا هو تصرف بمحض العقول بحيث لا يتلقاه الشرع بالقبول ولا هو مبني على محض التقليد الذي لا يشهد له العقل بالتأييد والتسديد ولأجل شرف

(*) المملكة العربية السعودية - الطائف.

علم أصول الفقه ورفعته وقرَّ الله دواعي الخلق على طلبه وكان العلماء به أرفع العلماء مكاناً وأجلهم شأنًا وأكثرهم أتباعاً وأعواناً^(١).

ولهذا قيض الله علماء أجلاء أقاموا صرح هذا العلم، فحرَّروا قواعده، وأقاموا الأدلة النقلية والعقلية عليها، وبنو عليها فروعاً فقهية لإيضاحها.

ومن أبرز هؤلاء العلماء الإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي - رحمه الله - (٤٠٠هـ - ٤٨٢هـ) شيخ الحنفية وعالم ما وراء النهر ألف في الأصول كتابه الذي اشتهر بـ "أصول البزدوي" الذي يُعد من أهم مؤلفات الحنفية بعد كتابي أبي زيد الدبوسي "تقويم الأدلة" و"تأسيس النظر" بل هو من أوضح ما ألف على طريقة الحنفية؛ لتناوله المباحث الأصولية التي يتناولها الأصوليون من المتكلمين، ولكن على طريقة الحنفية، وهو الإمام الموصوف بأنه صاحب التصانيف الجليلة، ولهذا عكف العلماء على دراسته وتدريسه على مرّ العصور واعتنى به العلماء شرحاً وتعليقاً واختصاراً.

ولهذا أصبح من المهم إبراز منهج هؤلاء ودراسة حياقم العلمية ومناهجهم الأصولية، لما لذلك من الأثر الكبير والخير الوفير على الباحثين وطلاب العلم عامة، والمهتمين منهم بالأصول على سبيل الخصوص، ولحاجة المكتبة الأصولية أيضاً فيما أرى إلى بحث مستقل يبرز منهجه ويجلي طريقته، فقد عزمت على أن أقدم بحثاً في ذلك؛ إسهاماً في البحث العلمي، ومشاركة في إبراز المنهج الأصولي للعلماء الأفاضل، وفاء بحقهم علينا، وربطاً للأجيال بعلمهم ومنهجهم، وقد رأيت أن يكون عنوان هذا البحث (البزدوي ومعالم منهجه، دراسة تحليلية أصولية لكتاب "كنز الوصول إلى معرفة الأصول").

(١) انظر: المستصفى ص ٤.

ويشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

التمهيد: في ترجمة المؤلف

ويشتمل على خمسة مطالب، هي:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.

المطلب الثاني: ولادته، ووفاته.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مؤلفاته وآثاره العلمية.

والفصل الأول: عن التعريف بالكتاب

ويشتمل على خمسة مباحث.

والفصل الثاني في معالم منهج فجر الإسلام البرزدي في الأصول.

وتحته تمهيد يشتمل على ثلاثة مقاصد ثم عدة فقرات في معالم المنهج.

أما الخاتمة ففيها بيان نتائج البحث.

وبعدها فهرس المصادر ثم فهرس الموضوعات

هذا والله الموفق والمعين

* * *

التمهيد

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته:

اسمه: هو علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد البزدوي^(١).

نسبه: البَزْدَوِيُّ: نسبة إلى بَزْدَة، وقد يُقال بَزْدَوَة والنسبة للأوّل بَزْدِي، وللثاني بَزْدَوِيوهي قلعة حصينة من أعمال نَسَف على يومين من بخاري^(٢).

لقبه: فخر الإسلام، وهو اللقب الذي اُشتهر به، ولقب أيضاً بأبي العُسر: لُعُسر تصانيفه وصعوبة فهمها، كما لُقّب بالإمام الكبير، وأستاذ الأئمة.

كنيته: كُني بأبي الحسن^(٣).

المطلب الثاني: ولادته ووفاته:

ولادته: ولد في حدود سنة أربعمائة هجرية^(٤).

وفاته: توفي - رحمه الله - يوم الخميس خامس رجب سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

بـ "كِس" ^(٥) - وهي مدينة قرب سمرقند وحمل إلى سمرقند ودفن بها^(٦).

(١) وزاد بعضهم بعد مجاهد "عبد الله" وأكثر المترجمين لم يذكروا ذلك .

انظر ترجمته في: الفوائد البهية ص ١٢٤-١٢٥، الجواهر المضية ٥٩٤/٢-٥٩٥، تاج التراجم ص ٤١، سير أعلام النبلاء ٦٠٢/١٨ معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٠٩/١، كشف الظنون لحاجي خليفة ١١٢/١ هدية العارفين ٦٩٣/١ معجم المؤلفين ١٩٢/٧، الأعلام للزركلي ٣٢٨/٤، اللباب في قذيب الأنساب ١٤٦/١، الأنساب للسمعاني ٣٣٩ .

(٢) وهي تابعة الآن لجمهورية أوزبكستان إحدى الجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد السوفيتي سابقاً.

(٣) انظر: الفوائد البهية ص ١٢٤، ١٢٥ الجواهر المضية ٥٩٤/٢-٥٩٥، سير أعلام النبلاء ٦٠٢/١٨.

(٤) انظر: تاج التراجم ص ٤١، الأعلام للزركلي ٣٢٨/٤، سير أعلام النبلاء ٦٠٢/١٨-٦٠٣.

(٥) كِس: مدينة من مدن أوزبكستان حالياً، تقارب سمرقند، والعراقيون وغيرهم يقولونه بفتح الكاف وربما صحفه بعضهم فقال به بالشين المعجمة وهو خطأ. قال ياقوت الحموي: ولما عبرت نهر جيحون وحضرت بخاري وسمرقند وجدتهم جميعهم يقولون كِس بكسر الكاف وبالسين المهملة. انظر: معجم البلدان ٥٢٢/٤-٥٢٣، سير أعلام النبلاء ٦٠٢/١٨-٦٠٣، الفوائد البهية ص ١٢٤، هدية العارفين ٦٩٣/١، الأعلام ٣٢٨/٤.

(٦) انظر: الفوائد البهية ص ١٢٤، الجواهر المضية ٥٩٤/٢-٥٩٥، سير أعلام النبلاء ٦٠٣/١٨.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: أخذ الإمام البزدوي العلم عن ثلثة من العلماء كان من أبرزهم ما ذكرته كتب التاريخ والتراجم وهم أربعة :

١ - شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد بن نصر أبو محمد الحلواني البخاري، كان إمام أهل الرأي في وقته، تفقه عليه وسمع منه، توفي سنة ٤٤٨ هـ^(١).

٢- هو أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي بن محمد البلخي الدربندي، حافظ صدوق من المكثرين في الرواية، توفي سنة ٤٥٦ هـ^(٢).

٣- عمر بن منصور بن أحمد بن خنّب أبو حفص البزار الحافظ، محدث ما وراء النهر، حدث عن جمع من العلماء، توفي سنة ٤٦٠ هـ^(٣).

٤- والده محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي، فقيه حنفي^(٤).

تلاميذه:

أشارت كتب التراجم أن البزدوي شيخ الحنفية عالم ما وراء النهر^(٥) إلا أنـه لم تذكر إلا بعض من تتلمذ عليه، ومن أبرزهم:

١- أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور بن علي بن الفضل العامري الخطيب بسمرقند، كان إماماً زاهداً. توفي سنة ٥٥٥ هـ^(٦).

(١) انظر: الفوائد البهية ص ٩٥ - ٩٦، هدية العارفين ١/٥٧٧، الإعلام للزركلي ٤/١٣.
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٢٩٧، شذرات الذهب ٥/٢٤٢، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٥ - ١١٥٦.
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/١٤٨، الأنساب ٢/٤٠٥، اللباب في تهذيب الأنساب ١/٣٨٩.
(٤) روى حديثاً مسنداً إلى النبي ﷺ عن أبيه محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي، كما أورده صاحب القند في ذكر علماء سمرقند ص ٤١٦.
(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٦٠٢.
(٦) انظر: الفوائد البهية ص ٢٠٢، سير أعلام النبلاء ١٨/٦٠٢، الجواهر المضئية: ٢/٥٩٤ - ٥٩٥.

٢- أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي أحمد علاء الدين السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٩هـ، شيخ فاضل جليل القدر، ذكر البزدوي عن نفسه أنه شيخه وأستاذه^(١).

٣- أبو حفص عمر بن أحمد النسفينجى الدين النسفي، الأصولي، المتكلم، الفقيه، المحدث والمفسر المتوفى سنة ٥٣٧هـ^(٢).

٤- ابن الإمام البزدوي: أبو ثابت الحسن بن علي البزدوي، ولد بسمرقند، ولما مات أبوه حملة عمه القاضي أبو اليسر إلى بخارى وسمع من أبيه وعمه وتولى القضاء بسمرقند، ثم ببخارى، وسمع منه السمعاني المسند الكبير للبغوي، توفي في بزدة سنة ٥٥٧هـ^(٣).

٥- أبو المحامد محمد بن محمد بن الحسن الزالي البلخي، الشيخ الإمام، الحنفي المحدث، لم يكن أحد في عصره مثله في الفقه والفتوى والنوازل. توفي سنة ٥١٧هـ^(٤).

٦- زياد بن إلياس، أبو المعالي، ظهير الدين، روى عنه، من كبار مشايخ الحنفية^(٥).

المطلب الرابع : مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

تبوأ الإمام البزدوي مكاناً رفيعاً بين علماء عصره ومن بعدهم خاصة علماء المذهب الحنفي، وقد حظي باللقاب كثيرة أشهر بها بين الأحناف وغيرهم، وأثنى عليه كثيراً عند ترجمته.

١- قال عنه الذهبي: «شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر... .. أحد من يضرب به

(١) انظر: ميزان الأصول ص ٤٠١، بدائع الصنائع ١٠٨/٤، تاج التراجم ٢٥٧/٢، الفوائد البهية ص ١٥٨

(٢) انظر: الفوائد البهية ص ١٤٩، سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢٠، الجواهر المضيئة ٦٥٧/٢.

(٣) انظر: الجواهر المضيئة ١٩٩/١، معجم البلدان ٤٠٩/١، الفوائد البهية ص ٦٣، الطبقات السنية ٢٣٨/١.

(٤) انظر: القند في ذكر مشايخ سمرقند ص ٤١٦.

(٥) انظر: الجواهر المضيئة ١٩٩/١، الطبقات السنية ٢٧٦/٣.

المثل في حفظ المذهب»^(١).

٢- قال عنه الصفدي: «شيخ الحنفية، وأستاذ الأئمة، وصاحب الطريقة في المذهب»^(٢).

٣- قال عنه السمعاني: «فقيه ما وراء النهر، وأستاذ الأئمة»^(٣).

٤- قال عنه النسفي في "القند في ذكر علماء سمرقند": «الشيخ الإمام الزاهد أبي الحسن علي بن محمد صاحب التصانيف الجليلة»^(٤).

٥- قال عنه اللكنوي: «... الإمام الكبير، أستاذ الأئمة، الجامع بين أشات العلوم، إمام الدنيا في الفروع والأصول، له تصانيف كثيرة»^(٥).

٦- قال عنه الزركلي: «فقيه، أصولي، من أكابر الحنفية»^(٦).

٧- قال عنه عبد العلي محمد نظام الدين الأنصاري: «الإمام الأجل، والشيخ الأكمل رئيس الأئمة والعالمين، فخر الإسلام والمسلمين، أغر من الصبح الصادق، واسمه يخبر عن علوه على كل حاذق، ذلك الإمام الأملعي فخر الإسلام والمسلمين علي البزدوي»^(٧).

المطلب الخامس: مؤلفاته وآثاره العلمية:

للبزدوي مصنفات كثيرة كما قاله اللكنوي سابقاً، وهي في فنون عديدة، فقد ألفَ في القرآن وعلومه، والسنة وعلومها، والعقيدة، وأصول الفقه، وفي الفقه، وغيرها،

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٣٦٠.

(٢) انظر: الوافي بالوفيات ٦/٤٩٤.

(٣) انظر: الأنساب للسمعاني ٢/٢٠١.

(٤) انظر: القند في ذكر مشايخ سمرقند ص ٤١٥ - ٤١٦.

(٥) انظر: الفوائد البهية ص ١٢٤.

(٦) انظر: الأعلام ٧/٢٢٢.

(٧) انظر: فواتح الرحموت ١/٥.

ومن أبرزها ما يلي:

أولاً: مؤلفاته في القرآن وعلومه:

- كشف الأستار في التفسير: قيل إنه يقع في مائة وعشرين جزءاً، كل جزء في مجلد^(١).

ثانياً: مؤلفاته في السنة وعلومها:

- شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري وهو شرح مختصر^(٢).

ثالثاً: مؤلفاته في العقيدة وعلومها:

- شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة^(٣).

- الميسر في الكلام^(٤).

رابعاً: مؤلفاته في أصول الفقه:

- كنز الوصول إلى معرفة الأصول (أصول البزدوي)^(٥).

- شرح تقويم الأدلسة في الأصول للقاضي أبي زيد الدبوسي الحنفي المتوفى سنة (٤٣٠هـ)^(٦).

خامساً: مؤلفاته في الفقه :

- المبسوط في فروع المذهب الحنفي في أحد عشر مجلداً^(٧).

(١) انظر: الفوائد البهية ص ١٤٩، هداية العارفين ٦٩٣/١.

(٢) انظر: كشف الظنون: ٥٥٣/١، هداية العارفين ٦٩٣/١، معجم المؤلفين ١٩٢/٧.

(٣) عدد أوراقه (٥٦) ورقة وهو مخطوط يوجد في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة تحت رقم (١٣٧٩).

(٤) عدد أوراقه (١١٨) ورقة ويوجد منه نسخة على شكل ميكروفلم بالجامعة الإسلامية برقم ١٥١٩.

(٥) انظر: إيضاح المكنون ٣٨٨/٢، معجم المؤلفين ١٩٢/٧، الأعلام ٣٢٨/٤، الفوائد البهية ص ١٢٤.

(٦) وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، ومصور على ميكروفلم رقم (٢٩٠) أصول فقه. انظر: كشف الظنون: ٤٦٧/١.

(٧) ذكر بروكلمان أنه يوجد المجلد الثاني منه في مكتبة ولي الدين شاخت باستانبول تحت رقم ١٤٥٤.

انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٦٦٢/٣، الفوائد البهية ص ١٢٤، الأعلام ٣٢٨/٤.

- شرح الجامع الصغير للشيباني في الفروع^(١).
- شرح زيادة الزيادات لمحمد بن الحسن الشيباني^(٢).
- الأمالي.
- رسالة في قراءة المصلي وما يتعلق بها.
- شرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي^(٣).
- زلة القارئ.
- غناء الفقهاء في الفروع^(٤).
- سادساً: مؤلفاته في الكلام:
- الميسر في الكلام^(٥).

* * *

(١) ويوجد أصله في مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٣٤٢٣. انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢٩٠/٦ وحققت أجزاء منه كرسائل ماجستير في الدراسات العليا في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٢) انظر: كشف الظنون ٩٦٢/٢، هدية العارفين ٦٩٣/١.

(٣) انظر: كشف الظنون ٥٦٨/١، الفوائد البهية ص ١٢٤، الجواهر المضية ٥٩٤/٢ - ٥٩٥.

(٤) يوجد منه نسخة في مكتبة كوبريلي برقم ٣/٣، ١، ودار الكتب القطرية برقم (٨١٧). انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦٦٢/٣، هدية العارفين ٦٩٣/١، الفوائد البهية ص ١٢٤، الأعلام ٣٢٨/٤، كشف الظنون ١٠١٦/٢.

(٥) ذكر بروكلمان أنه مخطوط توجد منه نسخة في مكتبة رامبو ٣٢٣: ٣١٢. انظر: تاريخ الأدب العربي ٦٦٢/٣.

الفصل الأول

التعريف بكتاب: «كنز الوصول إلى معرفة الأصول»

المشهور بـ "أصول البزدوي"

المبحث الأول: أولاً: تحقيق اسم الكتاب:

المؤلف - رحمه الله تعالى - لم يصرح في مقدمة كتابه بأي أسم لهذا الكتاب وإنما ذكر: بأنه ألف هذا الكتاب لبيان النصوص بمعانيها، وتعريف الأصول بفروعها^(١). ومن ترجم لفخر الإسلام البزدوي ذَكَرَ من ضمن مؤلفاته كتاب "كنز الوصول إلى معرفة الأصول"^(٢) وبعض الشُّرَّاح سموه "بأصول البزدوي"، وصرحوا بذلك في شُرُوحهم للكتاب^(٣).

ثانياً: توثيق نسبته لمؤلفه:

لا يوجد خلاف عند أصحاب التراجم وشرّاح الكتاب في نسبته لفخر الإسلام البزدوي.

المبحث الثاني: الغرض من تأليفه، وتاريخه:

أولاً: الغرض من تأليفه:

قد بين ذلك مؤلفه، حيث قال فيه: "وهذا الكتاب لبيان النصوص بمعانيها وتعريف الأصول بفروعها"^(٤).

فهو قد ألف كتابه الأصول لبيان النصوص بمعانيها الدالة على الأحكام، مثل

(١) انظر: أصول البزدوي ص ٥.

(٢) انظر: الأعلام ٣٢٨/٤، معجم المؤلفين ١٩٢/٧، إيضاح المكنون ٣٨٨/٢، هدية العارفين ٣٦٧/١. والكتاب مطبوع عدة طبعات منها: طبعة القسطنطينية عام ١٣٠٧ هـ، وطبعة بمطبعة الحلبي بالقاهرة عام ١٩٢٩م، وطبعة مير محمد كتب خانة بباكستان، وطبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي عام ١٩٦٣م.

(٣) انظر: التوضيح على التنقيح ٣٠/٢، تيسير التحرير ٢٤٧/٢، التقرير على أصول البزدوي ٣/١.

(٤) انظر: أصول فخر الإسلام البزدوي: ص ٥.

الخصوص والعموم، والحقيقة، والمجاز. ...، وليبين الأصول، وما ينبني على كل أصل من فروع فقهية^(١).

ثانيًا: تاريخه:

لم أجد - من خلال ما اطلعت عليه - سنة تاريخ تأليف الكتاب.

المبحث الثالث: موضوعات الكتاب :

وهي كالتالي: مقدمة، وفيها :

١ - بيان أن العلم نوعان:

أ - علم التوحيد والصفات.

ب - علم الشرائع والأحكام.

٢ - بيان أن أصول الشرع ثلاثة: الكتاب والسنة والإجماع، وأما القياس فهو من

المعنى المستنبط من هذه الأصول.

٣ - بيان أقسام النظم والمعنى فيما يرجع إلى معرفة أحكام الشرع وهي:

- قسم في وجوه النظم، ويندرج تحته: الخاص، العام، المشترك، والمؤول.

- وقسم في وجوه البيان بذلك النظم، ويندرج تحته الظاهر، والنص، والمفسر

والمحكم، والخفي، والمشكل، والمحمل، والمتشابه.

- وقسم في وجوه استعمال ذلك النظم، ويندرج تحته: الحقيقة، والمجاز، والصريح،

والكناية.

- وقسم في معرفة وجوه الوقوف على المراد والمعاني، ويندرج تحته: الاستدلال

بالعبارة، وبالإشارة، وبالدلالة، وبالاقتضاء.

- باب معرفة أحكام الخصوص.

(١) انظر: كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري: ٣٢/١، ٣٣.

- وباب الأمر.
- وباب النهي، وفيه: بيان صفة القبح للمنهي عنه.
- وباب معرفة أحكام العموم.
- باب أحكام الحقيقة والمجاز.
- باب الصريح والكناية.
- ثم ذكر أحكام القسم الرابع من أقسام النظم والمعنى فيما يرجع إلى معرفة أحكام الشرع، وهو بيان وجوه الوقوف على أحكام النظم.
- ثم ذكر الأبواب الأخرى، وهي كالتالي :
- باب العزيمة والرخصة.
- باب بيان أسباب الشرائع.
- باب بيان أقسام السنة.
- باب أفعال النبي ﷺ.
- باب شرائع من قبلنا.
- باب الإجماع.
- باب القياس.
- باب معرفة أحوال المجتهدين ومنازلهم في الاجتهاد.
- باب العلل وفساد تخصيصها ووجوه دفعها.
- باب الترجيح.
- باب بيان الأهلية، أهلية الوجوب وأهلية الأداء ... وتم بذلك الكتاب
- المبحث الرابع: مصادره، وطريقة استفادته منها:
- أولاً: مصادره:
- لقد استفاد فخر الإسلام البزدوي في تأليفه لكتابه الأصول من عدة مصادر، وهي

على ثلاثة أقسام :

أ- مصادر نصَّ عليها في كتابه الأصول، وهي:

- ١ - الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي. وهو مطبوع^(١).
- ٣ - العالم والمتعلم لأبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي. وهو مطبوع^(٢).
- ٤ - المبسوط لمحمد بن الحسن الشيباني، ويسمى الأصل؛ لأنه قد صنفه أولاً. وهو مطبوع^(٣).
- ٥ - الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني. وهو مطبوع^(٤).
- ٦ - الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني. وهو مطبوع^(٥).
- ٧ - السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني. وهو مفقود^(٦).
- ٨ - الزيادات لمحمد بن الحسن الشيباني. وهو مخطوط^(٧).
- ٩ - النوادر لمحمد بن الحسن الشيباني^(٨).

-
- (١) انظر : أصول البيزودي: ص ٣ . طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن بالهند، عام ١٣٧٣هـ.
- (٢) انظر : أصول البيزودي: ص ٣ . بتحقيق محمد زاهر الكوثري، طبع: مطبعة الأنوار بالقاهرة، عام ١٣٦٨هـ.
- (٣) انظر: أصول البيزودي: ١٧٩. بتحقيق محمد زاهر الكوثري، طبع بمطبعة الأنوار بالقاهرة، عام ١٣٦٨هـ.
- (٤) انظر: أصول البيزودي: ١٦٧. طبع في طبعه حيدر اباد سنه ١٩٣٩ هـ بتصحيح: أبو الوفاء الأفغاني.
- (٥) انظر: أصول البيزودي: ٣١٩. طبع في إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان. بدون ذكر سنة الطبع.
- (٦) انظر: أصول البيزودي: ٦٩. انظر: مقدمة تحقيق المنجد لكتاب شرح السير الكبير للسرخسي: ٧١/١.
- (٧) انظر: أصول البيزودي: ٦٦. وهي إضافات للمؤلف على المبسوط مع التعليقات، وتوجد نسخة منه بدار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم ٣: ٢٧. انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢/٢٦٧.
- (٨) انظر: أصول البيزودي ص ٤١. والنوادر هي: روايات رواها أصحاب محمد بن الحسن الشيباني عنه، مخالفة للأصول، وتعد من النوادر، كما يقال: نوادر ابن سماعه، ونوادر ابن هشام، ونوادر ابن رستم. انظر النافع الكبير للكنوي: ١٨.

١٠ - المنتقى لمحمد بن محمد بن أحمد الحاكم الشهيد. وهو مفقود^(١).

١١ - أحكام القرآن لأحمد بن علي الرازي الجصاص. وهو مطبوع^(٢).

١٢ - الغرر للقاضي الشهيد^(٣).

ب - مصدر قد نصَّ على مؤلفه، دون ذكر اسم كتابه، وهو:

- الفصول في الأصول لأحمد بن علي الرازي الجصاص وهو مطبوع^(٤).

ح - مصدر لم ينصَّ عليه في كتابه الأصول، وهو: تقويم الأدلة لأبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي. وهو مطبوع^(٥).

ثانياً: طريقة استفادته من المصادر:

غالباً ما يصرح بفخر الإسلام البزدوي فيذكر المؤلف دون ذكر اسم الكتاب، فيقول مثلاً: "وذكر الجصاص - رحمه الله -" وقد يذكر المصدر ومؤلفه الذي استفاد منه فيقول مثلاً: "قال محمد رحمه الله في الزيادات".

بل قد يصرح أحياناً بالباب من المصدر، فيقول مثلاً: "وقال في النكاح من الجامع"، وأحياناً يذكر الباب الفقهي دون أن يصرح بذكر الكتاب، فيقول مثلاً:

(١) انظر: أصول البزدوي: ٨٣. هو محمد بن أحمد، أبو الفضل، المروزي، الشهير بـ "الحاكم الشهيد" قاض ووزير، كان عالم مرو وإمام الحنيفة في عصره. المختصر الكافي؛ والمنتقى. كلاهما في الفقه الحنفي. انظر: الجواهر المضية ١١٢/٢.

(٢) انظر: أصول البزدوي: ١٢٣. طبع: دار الكتاب العربي بيروت، بدون تاريخ طبع.

(٣) انظر: أصول البزدوي: ٥٩. والقاضي الشهيد: هو أبو نصر الحسن بن أحمد بن المحسن الخالدي المروزي المعروف بـ "القاضي الإمام الشهيد" كان من أئمة أصحاب أبي حنيفة رحمه الله، سمع عمرو أباً الفضل محمد بن الحسين الحدادي وبيخاري الإمام الزاهد إسماعيل بن الحسين. انظر: الأنساب للسمعاني ٤٧٨/٣.

(٤) انظر: أصول البزدوي: ٧، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٢، ١٨١، ٢٢٨. بتحقيق عجیل جاسم النشمي، طبع: وزارة الأوقاف الإسلامية بالكويت، الطبعة الثانية، عام ١٤١٤ هـ.

(٥) بتحقيق خليل الميس، طبع: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١ هـ.

"وقال في الشهادات والدعوى".

وأما كتاب تقويم الأدلة لأبي زيد الدبوسي؛ فاستفاد منه فخر الإسلام اليزدوي كثيراً؛ إلا أنه لم يصرح بذلك، ويعرف ذلك بالتشابه في عناوين الأبواب، كقول أبي زيد الدبوسي: "باب القول في وجوه الانتقالات".

وقول فخر الإسلام اليزدوي: "وهذا باب وجوه الانتقال"، وهكذا^(١).

المبحث الخامس: اهتمام العلماء به، وشروحه، ومن حققه:

اهتمام العلماء به: ظهرت عناية الحنفية بهذا الكتاب ما بين مقلد له، أو شارح له، أو مختصر له، فكل ما جاء بعده من الكتب هو عالة عليه وعلى أصول السرخسي. فقد نال ثناء عطرًا، ومدحًا من كبار العلماء الحنفية. قال علاء الدين البخاري في مقدمة كشف الأسرار: "امتاز هذا الكتاب من بين الكتب المصنفة في هذا الفن شرفًا وسموًا، وحل محله مقام الثريا مجدًا وعلوًا، ضَمَّن فيه أصول الشرع وأحكامه، وأدرج فيه ما به نظام الفقه قوامه وهو كتاب عجيب الصنعة، رائع الترتيب، صحيح الأسلوب مليح التركيب..."^(٢).

شروح أصول اليزدوي:

أولاً: الشروح الكاملة:

١- شرح حميد الملة والدين علي بن محمد بن علي الرامشي البخاري الضير المتوفى سنة ٦٦٦ هـ وسماه: الفوائد على أصول اليزدوي^(٣).

٢- شرح الإيتقاني قوام الدين الأتراري الحنفي المعروف بأمير كاتب. المتوفى سنة

(١) انظر: تقويم الأدلة للدبوسي: ٨٣٥/٢، وأصول اليزدوي: ص ٧، ٢٨، ٩٢، ١٢٨، ٢٥٥، ٣٠٣.

(٢) انظر: كشف الأسرار ٨/١.

(٣) انظر: طبقات الحنفية ٣٧٣/١، الفوائد البهية ص ١٢٥، الأعلام للزركلي ٣٣٣/٤. والمخطوط حَقَّق في رسائل دكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

- ٧٥٨هـ. وسماه: الشامل في شرح أصول البزدوي^(١).
- ٣- شرح البابرتي أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود. المتوفى سنة ٧٨٦ هـ. وسماه: التقرير في شرح أصول البزدوي^(٢).
- ٤- شرح السغناقي حسام الدين حسين بن علي بن حجاج بن علي المتوفى عام ٧١٤ هـ. وسماه: الكافي شرح البزدوي^(٣).
- ٥- شرح البخاري علاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمد. المتوفى سنة ٧٣٠ هـ. وسماه: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي^(٤).
- ٦- شرح الكرلاني جلال الدين بن شمس الدين الخوارزمي. المتوفى سنة ٧٦٧ هـ. وسماه: الشافي شرح أصول البزدوي. وهو مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٧- شرح الكاكي قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد الخجندي السنجاري. المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. وسماه: ببيان الوصول في شرح أصول البزدوي^(٥).
- ٨- شرح الجاربردي أبي المكارم أحمد ابن حسن بن يوسف، الشافعي المتوفى ٧٤٦ هـ. وسماه: شرح أصول البزدوي^(٦).
- ٩- شرح الجونفوري الفاروقي الحنفي محمود بن محمد المتوفى سنة

(١) انظر: الفوائد البهية ص ٥٠، الدرر الكامنة ١/٤٩٣. والمخطوط حُقق في رسائل علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض كلية الشريعة.

(٢) انظر: شذرات الذهب لابن العماد ٦/٢٩٢، تاج التراجم ٢/٢٧٦، الدرر الكامنة ١/٦. والمخطوط حُقق في رسائل دكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٣) انظر: الجواهر المضيئة ١/٢١٣، تاج التراجم ١/١٦٠، شذرات الذهب ٨/٣٥٩. والمخطوط حُقق في رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤) انظر: الفوائد البهية ص ٩٤، الأعلام ٤/١٣. والمخطوط حُقق في رسائل علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٥) انظر: هداية العارفين ٦/١٢٤. يوجد المخطوط في مركز البحوث بجامعة أم القرى تحت رقم (٣٩٨).

(٦) انظر: الفتح المبين: ٢/١٥٢، الدرر الكامنة ١/١٤٣.

١٠٦٢هـ^(١).

١٠- شرح الزاوي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الدولة آبادي المتوفى عام

٨٤٩هـ^(٢).

١١- شرح ابن الضياء أبي البقاء محمد بن أحمد المكسي الحنفي المتوفى سنة

٨٥٤هـ^(٣).

١٢- شرح الأرنجاني وجيه الدين عمر بن عبد المحسن اللخمي. المتوفى سنة

٨٧١هـ. وسماه: التكميل في شرح أصول البزدوي^(٤).

١٣- شرح الكجراتي العلوي، المتوفى سنة ٩٩٨هـ. وسماه: شرح أصول

البزدوي^(٥).

١٤- شرح اللكنوي بحر العلوم عبد العلي محمد بن نظام الدين محمد، المتوفى سنة

١٢٢٥هـ. وسماه: شرح أصول البزدوي^(٦).

١٥- شرح الهداد المتوفى سنة ٩٢٣هـ^(٧).

١٦- كشف البزدوي لمجهول^(٨).

(١) انظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة ١٢/١٩٤، هدية العارفين للبغدادي ٦/٤١٥، الأعلام ٨/٦٢.

(٢) انظر: معجم المؤلفين ٤/٣٠٩، الأعلام ١/١٨٧.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/١١٣، الإعلام ٦/١٨٦. وهو مطبوع على هامش نور الأنوار على المنار بكراتشي.

(٤) انظر: كشف الظنون ١/١١٣، هدية العارفين ١/٤٢١. وهو مخطوط بمكتبة جاز الله بتركيا برقم ٤٩٢.

(٥) انظر: الأعلام ٥/٢٢٠، معجم المؤلفين ١٠/١٠٠. وهو مخطوط بمكتبة جامعة برنستن البريطانية برقم ٤٩٢ [٨٦٩] ٥٣٧٢.

(٦) انظر: كشف الظنون ٤/٤٨١.

(٧) انظر: الفوائد اللكنوي ص ١٢٤، تاريخ الأدب العربي: ٣/٦٦٢، يوجد في مكتبة بنكيور بالهند برقم ١٩٤٩٤/١٩.

(٨) انظر: تاريخ الأدب العربي: ٣/٦٦١ ذكر بروكلمان أنه موجود في مكتبة جامعة مانشستر ببريطانيا برقم ١٥٦.

١٧- شرح السندي سليمان بن أحمد بن زكريا^(١).

١٨- شرح بدر الدين محمد بن شمس الدين^(٢).

١٩- شرح الخير آبادي سعد الدين بن القاضي بدهن بن محمد القدوائي، المتوفى سنة ٨٠٢هـ. وسماه: شرح أصول البزدوي^(٣).

ثانياً: الشروح الناقصة:

٢٠- شرح الهروي علاء الدين علي بن محمود الرازي الشهير بمصنفك المتوفى سنة ٧٧٥هـ. وسماه: التحرير^(٤).

٢١- شرح الفناري الشيخ شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الرومي المتوفى سنة ٨٣٤هـ^(٥).

٢٢- شرح ابن الضياء الصاغاني أبي البقاء محمد بن أحمد بن ضياء الدين بن سعيد بن محمد العمري القرشي المكي الحنفي. المتوفى سنة ٨٥٤هـ^(٦).

٢٣- شرح الملا خسرو محمد بن فراموز بن علي الشهير المتوفى سنة ٨٨٥هـ^(٧).

٢٤- شرح السندي سليمان بن أحمد^(٨).

الحواشي والفوائد والتعليقات على أصول البزدوي:

٢٥- تعليقة الإمام حميد الدين علي بن محمد الضرير الحنفي المتوفى ٦٦٦هـ^(٩).

(١) ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: ٢٨٩/٦ أن المخطوط يرجع إلى سنة ٦٩٨ هـ. ويوجد في دار الكتب المصرية برقم (٦٩).

(٢) وهو مخطوط في جامع الزيتونة في تونس ٢٠/٤ (١٧٩٤). انظر: تاريخ الأدب العربي: ٢٩٠/٦.

(٣) انظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة ٢١٥/٤، أعلام أصول الفقه ٢٧٢/٣.

(٤) انظر: شذرات الذهب ٣٢٠/٧، كشف الظنون ١١٣/١. وهو مخطوط بمكتبة فاتح بتركيا برقم ١٤٢٤.

(٥) انظر: الفوائد البهية ص ١٦٦-١٦٧، ومعجم المؤلفين ٢٧٢/٩.

(٦) انظر: هدية العارفين ٥١/٢، قال السخاوي في الضوء اللامع ٨٥/٧، وصل فيه إلى كتاب القياس.

(٧) انظر: الفوائد البهية ص ١٨٤، الفتح المبين ٥١/٣، شذرات الذهب ٣٤٢/٧.

(٨) انظر: الفوائد البهية ص ١٨٥، أعلام أصول الفقه ٢٧٣/٣.

(٩) انظر: تاج التراجم ص ٤٦، والفتح المبين ٧٧/٢. يوجد منه نسخ بدار الكتب المصرية برقم: (١٧٩).

٢٦- تعليقة التـبـاني جلال الدين بن رسول بن أحمد بن يوسف التـزيـتي الحنفي
ت ٧٩٣هـ وهذا التعليق ناقص حيث توفي قبل أن يكمله^(١).

٢٧- تعليقة الكجراتي وجيه الدين العلوي. توفي عام ٩٩٨هـ^(٢).

٢٨- خرّج أحاديث أصول البزدوي قاسم بن قطلوبغا الحنفي الأصولي المحدث
الفقيه المتوفى بالقاهرة سنة ٨٧٩ هـ بالقاهرة، وسماه "تخريج أحاديث البزدوي في
أصول الفقه" وهو مطبوع بهامش "أصول البزدوي" وهو مطبوع بتحقيق د. سعد
السلمي.

٢٩ - وجمعه ابن الساعاتي الحنفي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ في كتاب "بديع النظام
الجامع بين كتاب البزدوي والإحكام للآمدي"، جمع فيه بين طريقة المتكلمين وطريقة
الحنفية. وجمعه أيضاً محمد حمزة الفناري الحنفي المتوفى سنة ٨٣٤ هـ مع كتاب المنار
للنسفي والمحصل للرازي، ومختصر ابن الحاجب في كتاب سماه "فصول البدائع"^(٣).
وهو مطبوع.

ثانياً: من حقق الكتاب:

أصول فخر الإسلام البزدوي قد طبع مستقلاً مع تخريج أحاديثه لابن قطلوبغا في
كراتشي - باكستان، وطبع أيضاً مع كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري في كراتشي
- باكستان، وفي دار الكتاب العربي بيروت - لبنان.

(١) ذكر ذلك ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب ٩٦/١٢. انظر أيضاً: كشف الظنون
١١٢/١.

(٢) انظر: أئجد العلوم ٢٢٣/٣، ومعجم المؤلفين ٢٧٢/٩.

(٣) انظر: الفوائد البهية ص ٩٩، كشف الظنون ٢٣١/١.

والدكتور فخر الدين سيد محمد قانت محقق كتاب الكافي شرح البزدوي قد أخرج
متن أصول البزدوي في أعلى الصفحات من كتاب الكافي مقارناً بين المطبوع في
كتاب مستقل مع تخريج أحاديثه لابن قطلوبغا وبين المطبوع مع كشف الأسرار
لعبد العزيز البخاري في دار الكتاب العربي بيروت^(١).

* * *

(١) انظر: مقدمة تحقيق كتاب الكافي للدكتور/ سيد قانت: ١/١٢١.

الفصل الثاني

معالم منهج فخر الإسلام البزدوي الأصولي

تمهيد: وفيه تعريف المنهج وبيان أهميته:

ويشمل ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: تعريف المنهج والمراد به في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول: تعريف المنهج في اللغة:

بالنظر في قواميس اللغة للكلمة (منهج) نجد أنها تدل على الطريق الواضح المستقيم. قال ابن فارس: (النون والهاء والجيم أصلان متباينان، الأول: النهج: الطريق، ونهج لي الأمر أوضحه وهو مستقيم المنهاج...) ^(١) قال الفيروزآبادي: التَّهْجُ: الطريق الواضح، كالمنهج والمنهاج ^(٢)، والمناسب لنا في التعريف: أن المنهج، هو الطريق الواضح.

الفرع الثاني: تعريف المنهج في الاصطلاح:

هو: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ^(٣). ونخلص إلى القول أنه هو: الطريق المتبع الذي سار عليه صاحبه لتحقيق هدف معين.

المقصد الثاني: أهمية المنهج والعناية به:

لاشك أن قضية المنهج قضية مهمة جداً، لاسيما في النواحي العلمية، ولقد زخر

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة ٣٦١/٥ .

(٢) انظر: القاموس المحيط (١/٢١٠)، مادة نهج.

(٣) انظر: كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات القرآنية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية؛ د. عبد الوهاب أبو سليمان ص (٦٠).

التاريخ الإسلامي بثلة من العلماء كان أعظمهم قدرا وأكبرهم أثراً أوضحهم منهجاً، وعند غياب المنهج الصحيح أو عدم وضوحه للمتلقين، يسير الشخص بلا خطوات واضحة المعالم؛ فيطول عليه الطريق وتكتنفه العقبات وتحدث له الحيرة ويعسر عليه الفهم؛ فينتج عن ذلك التخبط العلمي والفوضى الفكرية وما ينبي عليها من نتائج ضارة وأفكار منحرفة تعود على المجتمع والأمة بالسلبات المتعددة والأضرار الخطيرة.

والعناية بالمنهج ضمان بإذن الله من التضرر والعقبات التي تحول دون الوصول إلى المقصود واختصار للوصول إلى الغاية المنشودة والمنافع المقصودة والهدف المرسوم بإذن الله، كما التزامه ضمان للمسيرة الصحيحة على ضوء ركائز قويمه ليتحقق الوصول إلى المراد بأقصر طريق وأيسر سبيل، والمستقرئ لحال العلماء - رحمهم الله - قديماً وحديثاً يجد أن للمشهورين منهم أصولاً راسخة ومنهجاً واضحاً بنوا عليه مذاهبهم، فتحقق الأثر والنفع من علومهم ومعارفهم. ولا أدل على ذلك من منهج الأئمة الأربعة - رحمهم الله -.

المقصد الثالث: نظرة في مناهج الأصوليين:

لقد اعتنى علماء الإسلام وأئمة الدين - عبر العصور - بعلم الأصول، فألفت فيه المؤلفات وتعددت فيه المدارس، وتباينت المناهج، فقاموا بتحرير القواعد الأصولية وإقامة الأدلة النقلية عليها واهتموا بإيضاح منهجهم في الاستدلال، وتأييده بالشواهد والأمثلة لأجل الإيضاح والبيان، وركزوا على الناحية التطبيقية مع أسلوب حزل حكيم عند نقاش المخالفين، واستقر الأمر حينئذ على منهجين معروفين مشهورين هما:

- منهج الحنفية.
- ومنهج المتكلمين.

ولا يكاد أحد من طلاب هذا الفن يجهل هذين المنهجين، وأصحابهما وما أُلِفَ فيهما.

وسار العلماء بعد ذلك على ضوء هذين المنهجين واكتفوا بالاختصار والتلخيص على أحد المنهجين- في الغالب - وقد يجمع بعضهم بين المنهجين كصدر الشريعة في تنقيح الأصول والسبكي في "جمع الجوامع"، وابن الهمام في "التحرير"، وغيرهم. وما يهـمنا في هذا هو منهج الحنفية وطريقتهم الذي سار عليه فخر الإسلام البزدوي - رحمه الله - حتى نسبت إليهم؛ لأن فقهاءهم هم الذين التزموا التأليف بها، فعُرفت بطريقة الفقهاء؛ لأن أئمتهم السابقين لم يتركوا لهم قواعد مدونة مجموعة كالتـي تركها الشافعي لتلاميذه، وإنما تركوا فروعاً ومـسائل فقهية كثيرة متنوعة، فعمدوا إليها واستخلصوا منها القواعد والضوابط وجعلوها أصولاً لمذهبهم ليؤيدوا بها الفروع الفقهية المنقولة عن أئمتهم، ولتكون سلاحاً لهم في مقام الجدل والمناظرة^(١).

(١) انظر: أصول الفقه الإسلامي زكي الدين شعبان ص ١٧. وغالب أصحاب هذه الطريقة من متأخري الحنفية الذي اشتهروا بالتعصب لمذهبهم، للدفاع عنه والشهادة بسلامة فروعـه، وإثبات أن له أصولاً مسبقة.

انظر: أصول الفقه لمحمد الخـضري: ص ٦، ٢٠.

معالم منهج فخر الإسلام البزدوي الأصولي

يأتي كتاب فخر الإسلام البزدوي ضمن سلسلة الأعمال العلمية الأصولية المبدعة، حيث تبينت المعالم، وتحددت القواعد والقوانين الأصولية التي اعتمدها الفقهاء المجتهدون من الأحناف في استنباطاتهم، فأصبحت الأصول بحاجة إلى جمع وتحرير، وصياغتها صياغة جديدة، متلافية الخلافات ما أمكن وأخذة بقول الغالبية والأكثر.

فانتدب فخر الإسلام البزدوي نفسه لهذه المهمة الصعبة، وحقق ذلك الهدف وجسد تلك المعاني في كتابه هذا، الذي أصبح مدى الزمان يمثل أصول الفقه الحنفي، ومدونة تعرض منتهى الفكر الاجتهادي الأصولي، ومن ثم تميز بطابع خاص، ونمط متاين عن المؤلفات الأصولية قبله فكراً ومضموناً، إذ ركز اهتمامه على بيان ما هو المذهب عند وجود الاختلاف بين الأحناف، وأصبحت تصحيحاته وترجيحاته مؤكدة ذلك، معتبرة عند أغلب المتأخرين، فقد عرض البزدوي - رحمه الله - الموضوعات والمباحث الأصولية على أنها قواعد مقررة، ليس فيها مجال للنقاش والاجتهاد، باستثناء المسائل التي كان الخلاف فيها قويا بين المتقدمين، وهذا يتلاءم مع المنهج الذي خطه لنفسه بادئ الأمر حيث قال في مقدمته ما نصه (... وهذا الكتاب لبيان النصوص بمعانيها، وتعريف الأصول بفروعها على شرط الإيجاز والاختصار...) (١).

والمطالع لأصول البزدوي يستقبله حسن عرض أبوابه، وجودة تنظيم معلوماته، ودقة ترابطها، مع مقدرة فائقة من المؤلف في التدرج بالقارئ حيث يبدأ معه بأصول المسائل لينتهي به إلى فروعها؛ ليجد القارئ نفسه قد ضم متفرقها ولم شملها.

والبزدوي - رحمه الله - لم ينص في مقدمة كتابه هذا على منهجه في تأليفه غير إشارته السابقة على الاختصار والإيجاز، والمتأمل في كتابه يستطيع أن يتعرف على

(١) انظر: أصول البزدوي، مطبعة جاويد بريس - كراتشي ٥/١.

معالم منهجه الذي سار عليه في تأليفه وذلك بأمرين:

الأول: من حيث الإجمال.

الثاني: من حيث التفصيل.

أما من حيث الإجمال: لقد ذكر العلماء وأصحاب التراجم عن منهج البزدوي في تأليفه لأصوله؛ فقال ابن خلدون وصديق بن حسن القنوجي: "وأما أصول الحنفية فكتبوا فيها كثيراً، وكان من أحسن كتابة المتقدمين فيها تأليف أبي زيد الدبوسي، وأحسن كتابة المتأخرين فيها تأليف شيخ الإسلام البزدوي من أئمتهم وهو مستوعب..."^(١).

وأشاد الإمام علاء الدين البخاري في شرحه^(٢) بمنهج الإمام البزدوي وأسلوبه في كتابه فقال: "وهو كتاب عجيب الصنعة، رائع الترتيب، صحيح الأسلوب، مليح التركيب ليس في جودة تركيبه، وحسن ترتيبه مرية".

ويقول فيه الشيخ محمد أبو زهرة - رحمه الله - "يعدُّ بحق أوضح كتاب ألف على طريقة الحنفية"^(٣).

أما من حيث التفصيل: لم يلتزم البزدوي في تأليفه لكتابه هذا منهجاً واحداً معيناً؛ بل كل موضع بحسبه من التقديم والتأخير، والتفصيل والإجمال وهكذا، ويتضح ذلك من خلال الأمور التالية:

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون ص ٨١٧ - ٨١٨ ، وأبجد العلوم ٧٨/٢.

(٢) انظر: كشف الأسرار للبخاري ٨/١.

(٣) انظر: أصول الفقه ص ٢٠. ولعله يقصد أنه من السهل الممتنع، فقد يخرج القارئ بفائدة ظاهرة، ولكن يبقى له أن يعرف أسرارها ومكنوناتها التي أودعها البزدوي مما جعل الشراح يعكفون على فك غموضه.

أولاً: أسلوبه وعباراته:

توخى المؤلف الإيجاز والاختصار كما قال: "على شرط الإيجاز والاختصار..." ومع ذلك لم يخلُ من صعوبة في العبارة المُستلزمة الغموض في المعنى حيث كُنِّي بأبي العسر وقد صرَّح الشُّراح وغيرهم بذلك.

قال التفتازاني: والكلام لا يخلو عن تعريض ما بأن في أصول فخر الإسلام زوائد يجب حذفها وشتات يجب نظمها، ومغالق يجب حلها...^(١).

وبين حاجي خليفة "أن عُسر عبارات البزدوي وغموضها جعل كوكبة من العلماء يعكفون على شرحه وفك غموضه فقال: "وهو كتاب عظيم الشأن جليل البرهان محتو على لطائف الاعتبار، بأوجز العبارات، تأبى على الطلبة مرامه واستعصى على العلماء زمامه، قد انغلقت ألفاظه، وخفيت رموزه والحاظه، فقام جمع من الفحول بأعباء توضيحه، وكشف خبياته وتلميحه "ا.هـ^(٢).

ثانياً: منهجه في التعريفات:

غالبًا ما يعرف البزدوي بالمصطلحات في بعض المباحث تعريفات لغوية وأخرى اصطلاحية إلا أنه لا يذكر إلا تعريفاً واحداً، وقد يقرن أحياناً في بعض المواضع بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي وهكذا، ويمكن بيان منهجه في التعريفات على النحو التالي :

التعريفات اللغوية:

يذكر البزدوي المعنى اللغوي للكلمة وقد يتوسع في ذلك فيذكر اشتقاقها، واليك

(١) انظر: التلويح على التوضيح ١٣/١. وهو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) سنة ٧١٢ هـ وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فترقى فيها سنة ٧٩٣ هـ، ودفن في سرخس.

(٢) انظر: كشف الظنون ١١٢/١.

أمثلة توضح ذلك :

١ - قال في تعريف الخاص: أما "الخاص" فكل لفظ وضع لمعنى واحد على الانفراد وانقطاع المشاركة وكل اسم وضع لمسمى معلوم على الانفراد، وهو مأخوذ من قولهم اختص فلان بكذا أي انفرد به وفلان خاص فلان أي منفرد به والخاصة اسم للحاجة الموجبة للانفراد عن المال...^(١).

٢ - وقال في تعريف العزيمة والرخصة: أما العزم فهو القصد المتناهي في التوكيد حتى صار العزم يمينا قال الله تعالى ﴿وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥] أي لم يكن له قصد مؤكد في العصيان، وقال جل ذكره: ﴿كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٢] وأما الرخصة فتنبئ عن اليسر والسهولة يقال: رخص السعر إذا تسرت الإصابة لكثرة الأشكال وقلة الرغائب^(٢).

٣ - وقال في الفرض: أما الفرض فمعناه التقدير والقطع في اللغة قال الله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] أي قدرناها وقطعنا الأحكام فيها قطعاً^(٣).

٤ - وقال في النسخ: أما النسخ فإنه في اللغة عبارة عن التبديل قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزَلُ﴾ [النحل: ١٠١] فسمى النسخ تبديلاً ومعنى التبديل: أن يزول شيء فيخلفه غيره. يقال نسخت الشمس الظل؛ لأنها تخلفه شيئاً فشيئاً هذا أصل هذه الكلمة وحقيقتها؛ حتى صارت تشبه الإبطال من حيث كان وجوداً يخلف الزوال^(٤).

التعريفات الاصطلاحية: يذكر البزدوي المعنى الاصطلاحي الشرعي للكلمة

(١) انظر: أصول البزدوي ص ٦. مطبعة جاويد بريس - كراتشي.

(٢) انظر: المرجع السابق ص ١٣٦.

(٣) انظر: أصول البزدوي ص ١٣٦.

(٤) انظر: المرجع السابق ص ٢١٨. وانظر للاستزادة ٤/١، ٧، ٢١، ٨٧، ١٣٦، ٣٠٩، ٣١٠.

أحياناً، ولا يتعرض لشرحه، ولا يذكر الاعتراضات عليه، وأحياناً يذكر محترزات التعريف وهو قليل جداً، واليك أمثلة توضح ذلك :

- ١ - قوله في تعريف العلة، أما العلة: فهي في الشرع عبارة عما يضاف إليه وجوب الحكم ابتداءً مثل البيع للملك والنكاح للحل والقتل للقصاص وما أشبه ذلك^(١).
- ٢ - قوله في تعريف الشرط، وهو في الشرع: اسم لما يتعلق به الوجود دون الوجوب فمن حيث لا يتعلق به الوجوب علامة ومن حيث يتعلق به الوجود يشبه العلل فسمى شرطاً، وقد يُقام مقام العلل على ما نبين إن شاء الله تعالى^(٢).
- ٣ - وقال في تعريف السنة: وهو في الشرع اسم للطريق المسلك في الدين^(٣).
- ٤ - وقال في تعريف العلة: وأما العلة فإنها في الشرع: عبارة عما يضاف إليه وجوب الحكم ابتداءً مثل البيع للملك والنكاح للحل والقتل للقصاص وما أشبه ذلك^(٤).

ثالثاً: منهجه في مسائل الكتاب وطريقة عرضه لأقوال العلماء:

أ - منهجه في عرض موضوعات الكتاب :

- ١ - بدأ بعنوان موضوعات الكتاب الأساسية فجعلها في أبواب، وما يتفرع منها من مسائل جعلها أبواباً أيضاً وقد يجعلها فصولاً.
- ٢ - يُكوّن له نظرة كلية لمسائل كثيرة في تقسيمات بديعة، وتفرعات بطريقة منطقية تربط جوانب الموضوع وتلم شتاته، وهذا ما يجده الناظر لكتابه بعد المقدمة؛ فتجده يشير إلى العناصر الداخلة تحت الباب إجمالاً، ثم يشرع في تفصيلها بعد ذلك

(١) انظر: المرجع السابق ص ٣٠٩.

(٢) انظر: أصول البزدوي ص ٣١٠.

(٣) انظر: المرجع السابق ص ١٣٦.

(٤) انظر: المرجع السابق ص ٣٠٩. وانظر للاستزادة ١/٧، ٢١، ٨٧، ١٣٦، ٣٠٩، ٣١٠.

كقوله في باب المعارضة: "وهذا الفصل أربعة أقسام في الأصل: وهو معرفة التعارض لغته، وشرطه، وركنه، وحكمهماً معنى المعارضة لغة: فالمانعة على سبيل المقابلة ... وركن المعارضة: تقابل الحجتين على السواء ... وحكم المعارضة ..."^(١)، وأحياناً قد يعلل لإيراد هذه العناصر.

٣- يبدأ في إيجاد علاقة ذهنية بين المباحث والموضوعات، ليكون القارئ على تصور ذهني أولي عنها، ثم يبدأ بالتفصيل عن كل عنصر فيقول مثلاً: "باب بيان التغيير: بيان التغيير نوعان: التعليق بالشرط، والاستثناء وإنما يصح ذلك موصولاً، ولا يصح مفصلاً على هذا اجمع الفقهاء..."^(٢).

٤ - كثيراً ما يربط مسائل الكتاب بعضها ببعض، حذر الإعادة كقوله: "دلالة على ما ذكرناه فيما سبق" وقوله: "...وقد بينا معنى المؤنة في موضعه" أو ستذكر فيما بعد كقوله: "على ما نبين في آخر هذا الفصل إن شاء الله". وغالباً يختتم كل باب بذكر ما يليه بفقرات تمهيدية كقوله: "...وذلك معنى ما ذكرناه في موضعه وأحكام هذه الأقسام ينقسم إلى قسمين: إلى العزيمة والرخصة، وهذا باب العزيمة والرخصة. قال الشيخ الإمام رحمته: العزيمة في الأحكام الشرعية اسم لما هو أصل منها غير متعلق بالعوارض سميت عزيمة لأنها..."^(٣).

٥ - تميز الكتاب بالإيجاز، والاختصار، والتقسيمات، والتفريعات مع جودة الترتيب، وصحة الأسلوب؛ ولذلك لقي كتابه قبولاً من علماء الأحناف لتفرد منهجية جرى عليها أكثر الأصوليين من بعده؛ فصار محوراً للتأليف والشرح والتعليق، والتحقيق له ولشروحاته في الرسائل العلمية الجامعية وغيرها.

(١) انظر: أصول البزدوي ١/٢٠٠.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/٢١٢.

(٣) انظر: المرجع السابق ١/١٣٥، ١٤١، ١٤٨، ٢٨٩، ٣٠٤.

ب - اهتمامه بآراء العلماء ونقلها:

١ - أهتم البزدوي بآراء العلماء فيذكر أهم الأقوال في المسألة ولا يستطرد في الأقوال بناء على أن كتابه مختصر، وقد يحيل إلى مصادرهم أحياناً وخاصة للأحناف والشافعية وقد يُوهم بقوله: "ومن الناس" وقوله "قال بعضهم" وقوله: "وزعم بعضهم" وقوله: "وبين المقالة الثانية" وقوله: "واختلف أهل المقالة الصحيحة"^(١).

٢ - أكثر من النقل لأقوال أئمة المذهب السابقين وخاصة الإمام أبي حنيفة وأتباعه كأبي يوسف ومحمد بن الحسن، ونقل أيضاً عن الإمام الشافعي ومالك - رحمهم الله - كقوله "... فكذلك عند محمد وعند أبي حنيفة وأبي يوسف - رحمهم الله - يلزمه دينار..." وقال الشافعي - رحمه الله - "القطع لفظ خاص لمعنى مخصوص..." وقال مالك رحمه الله بل القياس مقدم عليه"^(٢).

٣ - غالباً ما يذكر الخلاف بين أئمة المذهب الحنفي خصوصاً الأئمة الثلاثة كقوله:

"وقد اختلف عمل أصحابنا في هذا الباب فقال أبو يوسف ومحمد - رحمهما الله -"

وكذلك الخلاف بين الأحناف والشافعية بقوله: "وقد خالفنا الشافعي - رحمه الله - في هذه الجملة خلافاً متناقضاً"، وخلاف الكوفيين والبصريين في بعض معاني الحروف كقوله: "وهذا مذهب أهل الكوفة وأما مذهب أهل البصرة" وهكذا"^(٣).

ج - أخذه بالأدلة النقلية وترتيبها:

١ - قال البزدوي في مقدمة أصوله "أعلم أن أصول الشرع ثلاثة الكتاب والسنة

(١) انظر: أصول البزدوي ٢/١، ٢٢، ٩٢، ٩١، ١٧١، ٢٣٢، ٢٧٨، ٢٣٢.

(٢) انظر المرجع السابق ١٨/١، ١١٣، ١٥٩.

(٣) انظر: أصول البزدوي ٢٣٤/١، ٢٣٦، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٢٩، ١١٢.

والإجماع والأصل الرابع القياس بالمعنى المستنبط من هذه الأصول"^(١)، فهو يأخذ بالأدلة المذكورة، وربما زاد في بيان المسألة أو الحجة أو الدليل بعد ذكره قائلاً: "وبيانه..."^(٢).

٢ - ترتيبه للأدلة عند إيراد المسألة فهو يقول في أحد المواضع "ودليلنا في أن خبر الواحد يوجب العمل واضح من الكتاب والسنة والإجماع والدليل المعقول"^(٣).

٣ - كثيراً ما يستدل بالقرآن الكريم فنجده غالباً يذكر الشاهد من الآية دون ذكر أسم السورة مع بيان وجه الاستشهاد من الآية مستعيناً بأية أخرى في بيانها، أو تفسير أحد الصحابة، أو بعض أقوال الفقهاء، أو بذكر دلالتها على القواعد الأصولية، أو باللغة العربية وأشعار العرب"^(٤)، ومثال ذلك قوله في أحد المواضع: "وقد دل على هذا المعنى أن الله تعالى سمي علم الشريعة حكمة فقال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وقد فسر ابن عباس - رضي الله عنه - الحكمة في القرآن بعلم الحلال والحرام، وقال ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة أي: بالفقه والشريعة والحكمة في اللغة هو العلم والعمل؛ فكذلك موضع اشتقاق هذا الاسم وهو: الفقه دليل عليه، وهو العلم بصفة الإتقان مع اتصال العمل به.

قال الشاعر:

أرسلت فيها مقرأً ذا تشمام طباً فقيهاً بذوات الإبلام^(٥)

٤ - كثيراً ما يستدل بالسنة النبوية دون تخريج أو إسناد؛ كقوله في أحد المواضع:

(١) انظر: المرجع السابق ٥/١.

(٢) انظر: المرجع السابق ١٢٠/١.

(٣) انظر: أصول اليزدوي ٢٣/١، ١٥٤، ٢٠٠.

(٤) انظر: أصول اليزدوي ٨/١، ٩، ١١، ١٢، ٦١، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٣، ٣٠١.

(٥) انظر: المرجع السابق ٤/١، والبيت لعطاء السندي. انظر: أساس البلاغة للزمخشري ٣٥٦/١.

"...إلا أنا أثبتنا ما قلنا استدلالاً بقول النبي ﷺ من أفطر في رمضان متعمداً فعليه ما على المظاهر وإجماعهم على إنها لا تجب على الخاطئ..."^(١).

وقد يذكر الراوي استدلالاً بعمل الصحابي بما يرويه، كقوله في أحد المواضع "... لكنا نقول لا بأس بالإرسال استدلالاً بعمل الصحابة، والمعنى المعقول، أمّا عمل الصحابة فإن أبي هريرة لما روى أن النبي ﷺ قال: من أصبح جنباً فلا صوم له، فردت عائشة رضي الله عنها قال سمعته من الفضل بن عباس فدل ذلك على أنه كان معروفا عندهم..."^(٢).

٥ - يستدل كذلك بالآثار فيورد الأثر غالباً دون تخريج وقد يذكر قائله، وقد يورده بالمعنى وهكذا^(٣).

٦ - يستدل أيضاً بالإجماع كإجماع الصحابة، وإجماع السلف، وإجماع الأمة وإجماع أهل الحديث، وإجماع أئمة الفقه من السلف والخلف، واتفاق عامة أهل الحديث وعامة العلماء.. وهكذا، ومثال ذلك قوله في أحد المواضع: "... لأننا أثبتنا حكمه بنص آخر وهو إجماع الصحابة ﷺ..." وقوله: "... ودلالة صحة هذا المذهب إجماع السلف على الاحتجاج بالعموم..." وقوله: "... إما الإجماع فإن أهل اللغة اجمعوا أن الاستثناء من الإثبات نفي ومن النفي إثبات وهذا إجماع..." وقوله: "...

(١) انظر : أصول البزدوي ٣٠٧/١ وللاستزادة على سبيل المثال ١١/١، ١٩، ١٩١، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٦ وهكذا.

(٢) انظر: المرجع السابق ١٧١/١، ١٥٩، ١٦٣، ١٩٣ والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٧١/٨ وأحمد في المسند ٤٩١/٥١ قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح. عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال: قال أبو هريرة من أصبح جنباً فلا صوم له فأرسل مروان أبو بكر بن عبد الرحمن إلى عائشة يسألها فقال لها إن أبا هريرة يقول من أصبح جنباً فلا صوم له فقالت عائشة قد كان رسول الله ﷺ ينجب ثم يتم صومه فأرسل إلى أبي هريرة فأخبره أن عائشة قالت إن رسول الله ﷺ كان ينجب ثم يتم صومه فكف أبو هريرة.

(٣) انظر لأمثلة ذلك في: أصول البزدوي ٢٨٠/١، ١٣٣، ١٤٢، ١٦٠، ١٦٣، ١٧١، ١٧٥، ١٩٦، ٢٠٤.

وكذلك يقال صلاة الظهر والفجر وعلى ذلك إجماع الأمة..."^(١).

٧ - يستدل أيضاً بما يقرره من قواعد الأصولية بالقياس، والاستحسان، والمصلحة.

ومثال ذلك قوله في أحد المواضع: "... لكنا نقول إنما وجب القضاء في هذا بالقياس على ما قلنا "... وقوله... "صح تخصيص الكافرة منها بالقياس بكفسارة القتل..." وقوله: وأما المعقول: فإن الواحد إذا أضيف إليه الواحد تعارض الفردان؛ فلم يثبت الاتحاد ولا الجمع..." وقوله: ... لأنهما سواء في حرمة الأكل، وفي الاستحسان هو ظاهر..." وقوله: ... ساغ له الترخص بما يرجع إلى مصالح بدنه..."^(٢).

د - منهجه في عرض المسائل الأصولية:

١- راعى البزدوي الاختصار في كتابه إلا أنه يقوم بعرض المسألة بإيجاز فيبدأ بمذهبه أولاً فينسبه للحنفية صراحة، وقد يعبر عنهم بالفقهاء؛ ثم يعقب بمذهب الخصم ودليله، ثم يبدأ بذكر دليله هو، ثم الجواب على دليل الخصم، ويذكر في بعض المواضع الأقوال إجمالاً، ثم يذكر أدلة كل قول على الترتيب، ويشير في بعض المواضع إلى الاختلاف الواقع بين الحنفية، كقوله "وقد اختلف عمل أصحابنا في هذا الباب فقال أبو يوسف ومحمد - رحمهما الله - وكذلك الخلاف بين الأحناف والشافعية بقوله: "وقد خالفنا الشافعي - رحمه الله - في هذه الجملة خلافاً متناقضاً" ويذكر كذلك خلاف أهل اللغة بقوله: "وخلاف الكوفيين والبصريين في بعض معاني الحروف كقوله: "وهذا مذهب أهل الكوفة وأما مذهب أهل البصرة..." وهكذا، ثم يرجع القول الذي يراه بقوله:

(١) انظر لأمثلة ذلك في: المرجع السابق ٦٣/١، ١٤٧، ٢١٣، ٢٩٣.

(٢) انظر في ذلك: المرجع السابق ٢٦/١، ٤٤، ٧١، ٧٩، ٧٣، ٢٧٦.

"والقول الصحيح" أو "الصحيح عندنا" أو "وهذا أصح عندنا، أو "الذي نختاره أو مختارنا"^(١) وهذا ما يغلب على مسأله، وإليك هذا المثال التوضيحي وهي مسألة صيغة الأمر قال: "فإن المراد بالأمر يختص بصيغة لازمة عندنا، ومن الناس من قال ليس للمراد بالأمر صيغة لازمة، وحاصل ذلك أن أفعال النبي ﷺ عندهم موجبة كالأمر، وهو قول بعض أصحاب مالك والشافعي - رحمهما الله - واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [هود: ٩٧] أي فعله ولو لم يكن الأمر مستفادا بالفعل لما سمي به وقال ﷺ: "صلوا كما رأيتموني أصلي" فجعلوا المتابعة لازمة، واحتج أصحابنا - رحمهم الله - بأن العبارات إنما وضعت دلالات على المعاني المقصودة، ولا يجوز قصور العبارات عن المقاصد والمعاني وقد وجدنا كل مقاصد الفعل مثل الماضي والحال والاستقبال مختصة بعبارات وضعت لها... حتى قال: "إذا ثبت خصوص الصيغة ثبت خصوص المراد في أصل الوضع وهو قول عامة الفقهاء..."^(٢).

٢- إيراده لأقوال العلماء في كتابه من أجل موازنة مذهبه مع المذاهب الأخرى، حيث أورد في كتابه أقوال الإمام مالك والشافعي - رحمهم الله - وأهل الحديث، والأشاعرة والمعتزلة، وغيرهم^(٣).

٣ - قد تشدد لهجة البزدوي في النقد أحياناً عندما يرى في القول بُعداً عما يراه، ومن ذلك تخصيصه للإمام الشافعي بالاهتمام شأنه في هذا شأن سلفه من الأصوليين الأحناف مع ذكره له، والدعاء له بالرحمة كما في باب متابعة أصحاب النبي ﷺ والافتداء بهم، فقد ذكر في هذا المبحث موقف أئمة الأحناف من حكم تقليد

(١) انظر: أصول البزدوي ٤٠/١، ١١٢، ١٤٣، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٧٩، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٩.

(٢) انظر: المرجع السابق ١٩/١، ٢٠.

(٣) انظر: المرجع السابق ١٩/١، ١٥٤، ١٤٦، ٢٢٠، ٣٢٢، ٢٧٨.

الصحابي، وذكر مقالة الإمام الشافعي في عدم وجوب التقليد وهي مخالفة لموقف الأحناف، ثم علق على الإمام الشافعي ووجدها فرصة للتنويه بشأن الأحناف ومنحاهم الاجتهادي، قال: "فقد ضيع الشافعي عامة وجوه السنن ثم مال إلى القياس الذي هو قياس الشبه، وهو ليس بصالح لإضافة الوجوب إليه، فما هو إلا كمن ترك القياس، وعمل باستصحاب الحال فجعل الاحتياط مدرجة إلى العمل بلا دليل فصار الطريق المتناهي في أصول الشريعة وفروعها على الكمال هو طريق أصحابنا، بحمد الله إليهم انتهى الدين بكماله، وبفتواهم قام الشرع إلى آخر الدهر بخصاله، لكنه بحر عميق لا يقطعه كل سابع، والشروط كثيرة لا يجمعها كل طالب، وهذا الاختلاف في كل ما ثبت عنهم من غير خلاف، بينهم ومن غير أن يثبت أنه بلغ غير قائله فسكت مسلما له فأما إذا اختلفوا في شيء فإن الحق في أقوالهم لا يعدوهم عندنا..."^(١).

وقد يصفهم بعض مخالفيه بالجهل كقوله: "وإنما أنكر على أصحابنا بعض الناس استحسانهم لجهلهم بالمراد..." وقد يصفهم بالضلالة كقوله: "فمن رد خبر الواحد فقد ضل عن سواء السبيل..."^(٢).

٤ - لقد أكثر البزدوي من استشهاده بصورة رئيسية بآراء محمد بن الحسن من كتابه السير الكبير، ومثال ذلك قوله في أحد المواضع: ... وهذا لأن أدنى الجمع ثلاثة نص عليه محمد - رحمه الله - في السير الكبير، وعلى هذا عمت مسائل أصحابنا رحمهم الله ... "وقد نقل كذلك آراء أبي يوسف وعيسى أبـن إـبان، وأبي سعيد البردعي، والطحاوي والكرخي، والخصاص ولم يشر إلى مصدر الأقوال عدا محمد بن

(١) انظر: أصول البزدوي ٢٣٧/١، ٢٣٦، الفكر الأصولي للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان ص ٤٤٢ دار الشروق الطبعة الثانية عام ١٤٠٤ هـ.

(٢) انظر: أصول البزدوي ١٣٧/١، ٢٧٧.

الحسن، والجصاص كقوله: "وذكره الجصاص في أحكام القرآن"^(١).

٥ - لقد زخر كتاب البزدوي بعدد كثير من المسائل والفروع من فتاوى أئمة الأحناف المتقدمين وهذا يشير بوضوح إلى طبيعة أصول الفقه عند الأحناف وهو ما تميزت به طريقتهم وهو قوله في كتابه: "... معرفة النصوص بمعانيها وضبط الأصول بفروعها..."^(٢)، فيذكرها من باب تخريج الفروع على الأصول.

وكذلك لاستنباط الأصول منها، ويرى أن مسائل الأصول لا تتضح إلا بالتطبيقات الفقهية عليها، ولذلك فكتابه مشحون بالشواهد الجزئية الفرعية كما ذكر ذلك ابن الساعاتي^(٣)، وتراه يغلب عليه قول: "... وإنما يظهر ذلك بأمثله..." وقوله: "... ومثاله كثير". وقوله: "... يبتنى عليه فروع يطول تعدادها" وقوله: "... وهذا مما يكثر أمثله ولا تحصى"^(٤).

٦ - عني البزدوي بضبط جزئيات المذهب الحنفي كتأصيل له، وبهذا الضبط يُعرف طريق التخريج فيه، وتفريع فروع، واستخراج أحكام المسائل التي قد تعرض وهي لم تقع في عصر الأئمة، بحيث تكون الأحكام غير خارجة عن مذهبهم؛ لأنها بمقتضى الأصول التي تضبط فروعهم، ولا شك أن هذا يساعد على نمو المذهب، وتوسيع رحابه ولا يقف العلماء عند جملة الأحكام المروية عن أئمة المذهب، بل يوسعون تطبيقاتها، ويقضون فيما يجدون أحداثاً على طريقتهم^(٥).

* * *

(١) انظر: المرجع السابق ٦٨/١، ١٢٣.

(٢) انظر: أصول البزدوي ٤/١، الفكر الأصولي للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان ص ٤٤١.

(٣) انظر: بديع النظام ٦/١.

(٤) انظر: أصول البزدوي ٧٤/١، ١٤٥، ٢٦٧، ٢٨٥، ٢٨٦.

(٥) انظر: أصول الفقه لأبي زهرة ص ١٩.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له أن وفقني على إنجاز هذا البحث، فقد بذلت فيه كل ما في وسعي وقدرتي، وهذا جهد المقل، فأنا لا أدعي فيه الكمال وإنما الكمال لله وحده: لكن قُدرةٍ مثلي غير خافية... والتَّمَلُّ يُعَذِّرُ في القَدْرِ الذي حَمَلَا

فله الحمد والشكر والثناء، وأسأله من فضله وكرمه.

وبعد،،،

فقد تبين لي من خلال البحث في أصول اليزدوي ودراسة منهج مؤلفه ما يتجلى في النقاط التالية:

أولاً: المميزات والחסن:

١- يُعتَبَرُ كتاب أصول فخر الإسلام اليزدوي منتهى الفكر الاجتهادي الأصولي عند متقدمي الحنفية لتمييز بطابع خاص، ونمط متباين عن المؤلفات الأصولية قبله فكراً ومضموناً، فقد ركز اهتمامه ببيان ما هو المذهب عند وجود اختلاف بين الأحناف وأصبحت تصحيحاته وترجيحاته مؤكدة ذلك، ومعتبرة عند المتأخرين منهم^(١).

٢- سلامة المنهج في الجملة الذي سار عليه الشارح في هذا الكتاب سواء في بحث المسائل، أو نسبة الأقوال، أو الأدلة، أو القول ونحو ذلك.

٣- تميز الكتاب بالإيجاز، والاختصار، والتقسيمات، والتفريعات مع جودة الترتيب وصحة الأسلوب؛ وتفرده بمنهجية جرى عليها أكثر الأصوليين من بعده.

٤- اهتمامه بآراء العلماء ونقل أقوال أئمة المذهب السابقين وقد يحيل إلى مصادرهم

(١) انظر: الفكر الأصولي لعبد الوهاب أبو سليمان: ٤٣٠.

- أحياناً، فيذكر أهم الأقوال في المسألة ولا يستطرد في الأقوال لالتزامه بالاختصار.
- ٥- كثرة استدلاله في تقرير الأصول بالأدلة النقلية من كتاب وسنة وأثر.
- ٦- قدرته على الموازنة والترجيح بإيراد الاعتراضات والإجابة عنها؛ مما يدل على بروز شخصيته؛ حيث يرجح القول الذي يراه صحيحاً.
- ٧- كثرة مصنفاته في فنون عديدة، فقد أَلَفَ في القرآن وعلومه، والسنة وعلومها والعقيدة، وأصول الفقه، وفي الفقه، وغيرها، مما يدل على رسوخ قدمه في العلم.
- ٨- استيعابه للمسائل الأصولية مع تعريفها، وإيراده لأقوال العلماء في كتابه، وأكثر من المسائل والفروع من فتاوى أئمة الأحناف المتقدمين.
- ٩- استفادته من العلوم الأخرى في تقرير مسأله بكلام المختصين فيها كأهل اللغة والفقه، والتفسير مما يرجع على القارئ بالطمأنينة والثقة بالنقول.
- ١٠- على أن البزدوي لم يخرج عن أقوال الحنفية، إلا أنه لم يتعصب لأحد منهم فأعطى للقارئ بتصحيحاته واختياراته الأصولية منهجاً واضحاً في عدم الجمود على رأي واحد، بل الاجتهاد والنظر والتأمل في الأقوال وترجيح أقربها للحق.
- ١١- قد يكون بعض التقسيمات غاية في الحسن والجمال، كتقسيمه اللفظ إلى ظاهر ونص ومفسر ومحكم وخفي ومشكل ومحمل ومتشابه، إذ هو تقسيم بحسب القوة والوضوح، وذلك له أثر في تحديد منهج الاجتهاد بتحديد مجال التأويل، وقواعد رفع التعارض^(١).
- هذا بعض من كل من محاسن هذا الكتاب ومميزات منهج صاحبه - رحمه الله - قال البابرقي عن كتابه: "عامر أبنية الفروع والأصول ... وأشتمل من الأصول على أسرار ليس لها من دون الله كاشفة، وأشتمل في الفروع بأنوار الأقطار ليس لها في

(١) انظر: المناهج الأصولية للدريبي: ١٤ - ١٤٦.

شرع الله كاسفة" (١).

ثانيًا: بعض المآخذ:

لاشك أن كل كتاب ماعدا كتاب الله - سبحانه وتعالى - وسنة نبيه ﷺ لا يخلو من بعض الملحوظات والهنات، ولا عجب في ذلك فإن أعمال البشر يعثر بها النقص والكمال لله وحده وإن كتاب فخر الإسلام البزدوي "كنز الوصول" لا يخلو من بعض المآخذ والتي لا تحط من قدر هذا السفر العظيم، ولعلي أجملها في ما يلي :

١- لعل في اقتصار فخر الإسلام البزدوي في تقرير القواعد على الفروع الفقهية المذهبية عيوب كثيرة، ولو سلك طريق الاستقراء في تقرير القواعد، فأكثر التأمل في الفروع الفقهية، دون التقيد بمذهب معين، ونظر فيها إلى ما يكون بينهما من جامع يقتضي اشتراكها في الحكم؛ لِيَخْلُصَ إلى القاعدة الأصولية، وأتبع ذلك ما يؤيد الاستقراء من أدلة العقل - لكان طريقاً تألفه الفطر السليمة، وتعتمده عقول الباحثين المنصفين (٢).

٢- عبارات الكتاب فيها شيء من الغموض مما يأبى على الطلبة مراعاة، ويستعصي على العلماء زمامه، لانغلاق ألفاظه؛ حتى هيا الله له من الشراح من يكشف أسرارهِ ويوضح مشكله، والذي يظهر لي - والله أعلم - من عسر فهم مراد مقصوده، وصعوبة ألفاظه وعباراته هو الإيجاز والاختصار الذي أشرطه على نفسه.

٣- أطال البزدوي في ذكر الفروع الفقهية بناء واستنباطاً وأخل بما أشرطه على نفسه عند قوله: "... على شرط الإيجاز والاختصار..." ولو اكتفى بأقل مما ذكر لكان

(١) انظر: التقرير (٢ أ).

(٢) انظر: علم أصول الفقه للربيع: ٢٠١ - ٢٠٢.

أولى^(١).

٤- لم يلتزم منهجاً واحداً في نسبة الأقوال لأصحابها؛ فتجده مرة يقول: "قال بعضهم" وقوله: "وزعم بعضهم" وقوله: "ومن الناس من قال"^(٢).

٥- استخدامه نوع من الشدة عند الرد على المخالف في بعض المواضع ومن ذلك ما ذكره في معرض رده على الشافعي في عدم وجوب تقليد الصحابي كما سبق ذكره.

٦- عدم تعرضه لبقية المذاهب عند ذكره للخلاف وخاصة الإمام احمد - رحمه الله - وهذا في نظري يقلل من قيمة الكتاب العلمية مع أنه كتاب مقارنة لأصول وفقه الأئمة؛ مما جعله مقتصرًا على الحنفية والشافعية وبعض المالكية.

وكذلك تصرّحه بالتصحيح والاختيار للقول المناسب؛ إلا أن اختياره وتصحيحه في الغالب لا يخرج عن أقوال أئمة المذهب الحنفي، وربما دل ذلك على التعصب لمذهب أئمته.

٧- قد يتكلف أحياناً في بعض التقسيمات، مثل ذلك تقسيم البزدوي للنظم والمعنى فيما يرجع إلى معرفة أحكام الشرع، ولقد ذكر البخاري صاحب كشف الأسرار معلقاً على هذا التقسيم: "وإن لم يكن مفهوماً لغة ولا شرعاً فهي التمسكات الفاسدة، ولكن الأولى أن نضرب عن مثل هذه التكاليف صفحاً؛ لأن بعض هذه الانحصارات غير تام، يظهر بأدنى تأمل"^(٣).

٨- قد يعتمد فخر الإسلام البزدوي في تقرير القواعد الأصولية على منطق اللغة المفسر للنصوص دون الرجوع إلى منطق الشرع وروحه؛ ولذلك قرر: أن العام حجة

(١) انظر: أصول البزدوي ٨/١، ١٠، ٧٠ وهكذا.

(٢) انظر: المرجع السابق ١٩/١، ٢٠، ٢٤٢.

(٣) انظر: كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري: ٤٦/١.

قطعية ما دام لم يظهر المخصّص فعلاً؛ عملاً بالحقيقة اللغوية فوقـع التعارض عنده بين العام والخاص، وكان مفهوم التخصيص عنده: بيانٌ يتضمّن المعارضة؛ ولذلك اشترط للخاص أن يكون مستقلاًّ مقارناً مساوياً للعام من حيث القطعية والظنية، أو قوة الدلالة، بينما لو اعتمد في تفسير النصوص على منطق اللغة ومنطق الشرع وروحه، فتأمل في العمومات الموجودة في القرآن والسنة، فوجد أن غالبها قد خُصّص، لم يقل بقطعية دلالة العام، بل سيظهر له أن دلالة العام دلالة ظنية، فلا يقع التعارض بينه وبين الخاص، فيُحكّم بالخاص على العام؛ لأن التخصيص حينئذ يكون بياناً لا يتضمن المعارضة^(١).

٩- استشهاده كثيراً بالأحاديث النبوية دون تخريج أو إسناد؛ كقوله: "إلا أنا أثبتنا ما قلنا استدلالاً بقول النبي ﷺ من أفطر في رمضان متعمداً فعليه ما على المظاهر"^(٢)، ومع هذا فقد مهد البزدوي بهذا الكتاب للأصوليين من بعده منهج التأليف طبقاً لاتباعهم وطرقهم التي تميزهم عن المتكلمين؛ فجاءت المؤلفات الأصولية بعده متأثرة به في الغالب منهجاً وأسلوباً وتقسيماً^(٣).

وفي الختام: أوصي الباحثين المتخصصين وطلاب الدراسات العليا بتحقيق هذا المؤلف "أصول البزدوي" فهو لم يُحقق تحقيقاً علمياً إلى الآن حسب علمي، وكذلك بقية شروحه التي تقبع في المكتبات ودور العلم ولم تر النور، ونشرها ليستفاد منها.

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) انظر: المناهج الأصولية للدكتور فتحي الدريني: ٤٢٢-٤٢٣، ٤٢٨-٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٥.

(٢) انظر: أصول البزدوي ٣٠٧/١.

(٣) انظر: الفكر الأصولي لعبد الوهاب أبو سليمان ص ٤٤٢.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص، المتوفى سنة ٣٧٠هـ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار المصحف، مصر، الطبعة الثانية، بدون ذكر سنة الطبع.
- أحكام القرآن الكريم، للإمام أبي بكر بن العربي، المتوفى سنة ٥٤٣هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، البابي الحلبي القاهرة، نشر ١٩٥٧م.
- جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر، مصر، عام ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: لأبي عبد الله القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١هـ تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- الكشاف، للزمخشري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م
- صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الريان للتراث القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م.
- سنن النسائي، بشرح السيوطي عليه، وحاشية السندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سنن الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥، دار الكتب العلمية، نشر دار إحياء السنة النبوية.
- سنن الدارقطني، ومعه التعليق المغني، للعلامة أبي الطيب سمش الحق العظيم آبادي، عالم الكتب، بيروت الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ — ١٩٩٣م.
- سنن أبي داود، مطبوع مع شرحه عون المعبود لشمس الحق العظيم آبادي، — ٤٣٦.

- ومعه شرح ابن القيم عليه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- سنن ابن ماجه، المتوفى سنة ٢٧٥هـ، حقق نصوصه ورقم كتبه وأحاديثه، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السنن الكبرى، للحافظ البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ، دار الفكر، بيروت.
- صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان، أبو حاتم، البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ.
- المعجم الكبير، للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، نشر مكتبة ابن تيمية.
- المعجم الصغير للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ، مكتبة دار الباز عباس، دار الكتب العلمية بيروت.
- المعجم الأوسط، للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ، تحقيق: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- القند في ذكر علماء سمرقند، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي (٤٦١- ٥٣٧هـ) بتحقيق: يوسف الهادي، طبع بواسطة مركز نشر التراث المخطوط في طهران، (١٤٢٠هـ).
- أساس البلاغة للزمخشري، طبع في القاهرة سنة (١٢٩٩هـ) ثم سنة ١٣٢٧هـ ثم أصدرت دار الكتب نشرتها الأولى له سنة ١٣٤١هـ ١٩٢٢م والثانية سنة ١٩٧٣م.
- الفكر الأصولي، للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، دار الشروق، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٤هـ.
- أصول الفقه، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

- المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي، محمد فتحي الدريني، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٩٧م
- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات القرآنية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية، د. عبد الوهاب أبو سليمان، دار ومكتبة الهلال.
- كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الطبعة الثالثة، دار المعارف.
- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبعة بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، المتوفى ٦٨١هـ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، عام ١٣٩٨هـ.
- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، للتلمساني، المتوفى سنة ٧٧١هـ، حققه وخرج أحاديثه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ سنة ١٤١٧هـ.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، عام ١٩٧٧م.
- كشف الظنون، لحاجي خليفة، مكتبة المتنبي، بيروت.
- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري (المتوفى: ٧٣٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- كتاب الأصل المعروف بالمبسوط، لمحمد بن الحسن الشيباني، المتوفى سنة ١٨٩هـ، تحقيق: أبو الوفاء الأفعاني، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تقويم أصول الفقه وتحديد أدلة الشرع، لأبي زيد الدبوسي المتوفى سنة ٤٣٠هـ، تحقيق: الدكتور عبد الرحيم يعقوب، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- تأسيس النظر، لأبي زيد الدبوسي، تحقيق وتصحيح: مصطفى محمد القباني الدمشقي، دار ابن زيدون، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية.
- تاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلوبغا، المتوفى سنة ٨٧٩هـ، طبع بمطبعة أيجوكيشنل كراتشي، باكستان، الطبعة الثانية، عام ١٤٠١هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن المقرئ الفيومي، المتوفى سنة ٧٧٠هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون ذكر الطبعة وتاريخها.
- المستصفى في أصول الفقه للغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور زهير حافظ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الحصول في علم الأصول، لفخر الدين الرازي، المتوفى ٦٠٦هـ، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز أبادي، المتوفى سنة ٨١٧هـ، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات اللكنوي، عني بتصحيحه

وتعليق بعض الزوائد: السيد محمد بدر الدين النعماني، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

- الفصول في أحكام الأصول، لأبي بكر الجصاص، تحقيق: عجيل النشمي، الكويت، وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- الصحاح، لأبي نصر الجوهري المتوفى ٣٩٨هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت ط ١٤١٩هـ.
- السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، المتوفى سنة ١٨٩هـ، وعليه شرح شمس الأئمة السرخسي، المتوفى سنة ٤٩٠هـ، بدون ذكر دار النشر ولا سنة الطبع.
- الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، رضوان محمد رضوان، مصر، الطبعة الأولى.
- الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني، المتوفى سنة ١٨٩هـ، مع شرحه النافع الكبير لعبد الحي اللكنوي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان. بدون ذكر سنة الطبع.
- التعريفات، للشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت.
- الأصول في النحو، لابن السراج المتوفى سنة ٣١٦هـ، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٧هـ.
- أصول الشاشي، لأبي علي الشاشي، المتوفى سنة ٣٤٤هـ، وبهامشه عمدة الحواشي، دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

- أصول البزدوي. مطبعة جاويد بريس - كراتشي.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين علي بن أبي الكرم بن الأثير الجزري.
- أبجد العلوم الألوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق حسن خان القنوجي، المتوفى سنة ١٣٠٧هـ، دار الكتب العلمية.
- مختصر اختلاف الفقهاء لأبي جعفر الطحاوي، المتوفى سنة ٣٢١هـ، اختصار أبي بكر الجصاص الرازي، المتوفى سنة ٣٧٠هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- كتاب الآثار، لمحمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: أبي الوفاء الأفعاني، دار الكتب العلمية
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠١هـ.
- النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، لأبي الحسنات اللكنوي، مطبوع ضمن ست رسائل، الطبعة الأولى الحجرية الهند، عام ١٣٤٠هـ.
- الجواهر المضئية في طبقات الحنفية، لمحيي الدين عبد القادر القرشي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣هـ.
- الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين الآمدي، تعليق: عبد الرزاق عفيفي، الكتب الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
- أصول السرخسي، للإمام شمس الأئمة السرخسي، المتوفى سنة ٤٩٠هـ، حقق أصوله: أبو الوفاء.
- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ - أو ٤٧٤هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

- لسان العرب، لابن منظور، المتوفى سنة ٧١١هـ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

* * *